

مشاكل أساسية في وادي قدّوم

طرق

يشكل موضوع الطرق إحدى المشاكل الأصعب التي يضطر سكان الحي الى التعاطي معها. الغالبية العظمى من الشوارع في الحي لم يتم شقها مطلقا فيما تتم حركة التنقل في الحي من خلال طرق ترابية أو طرق معطوبة تم شقها قبل سنوات كثيرة. هذا الأمر صحيح بصورة أساسية بخصوص الشوارع الداخلية في الحي التي تعاني من الاهمال الشديد، كما أن الشوارع التي تحيط بالحي، التي تعتبر طرق هامة للسكان في المنطقة، حالتها سيئة. طريق بيت لحم القديمة، على سبيل المثال، هي طريق ضيقة وخطيرة، بدون أرصفة أو درابزينات أمان، وهي مغطاة بالأسفلت القديم وتفتقر للإنارة. على الرغم من وضع الطريق، فإنها تستعمل بصورة مكثفة، حتى في التنقل الداخلي، ونتيجة لذلك تقع فيها حوادث طرق كثيرة أصيب فيها أولاد فيما انحرفت السيارات عن الشارع وتدرجت الى ساحات البيوت في الحي. الى جانب ذلك، فإن عدم تطوير الشوارع وصيانتها في الحي أدى بصورة مباشرة في مناطق معينة الى عدم إخلاء النفايات.

شارع الطوق الشرقي

من المخطط لشارع الطوق الشرقي المرور من الشمال الى الجنوب شرقي القدس. ومن المقرر لجزء من المقطع المركزي من الشارع، الذي تمت المصادقة عليه في اطار مخطط 4585ب، أن يمر في أعماق حي وادي قدوم: في الوادي المركزي وفي الضفة الشرقية منه. هناك تداعيات بعيدة المدى بالنسبة لمرور الشارع في الحي؛ الغاء حوالي خمسة وعشرين دونما من الأراضي المخصصة للسكن، تعليم خمسة عشر بيتا للهدم (بعضها جرى هدمه فعلا) وقطع طرق قائمة ومخططة. بالإضافة الى ذلك، من المقرر للشارع أن يفصل مستقبلا مناطق السكن الشرقية عن باقي أجزاء الحي وتشويش الطرق الترابية القليلة القائمة الموصلة بين طرفي الوادي. ومن المخطط للشارع الالتحام بالحي من خلال دوار كبير في قلب الحي، وهو دوار يفصل مجموعة كبيرة من

البيوت ضمن جزيرة في وسطه ولا يعيد الا جزءا قليلا من الطرق التي قطعها. من المهم الاشارة الى أنه ليس من شأن الشارع المخطط حل مشكلة الحركة في الحي بل هو شارع بلدي يخدم حركة السير العابرة.

نقص في مباني التربية والتعليم

هناك نقص خطير في مباني التربية والتعليم في الحي. لم يتم مطلقاً تطوير المساحات المخصصة للمدارس ورياض الأطفال وغالبيتها ما تزال خالية لغاية اليوم. نتيجة لذلك اضطر أولاد الحي للإلتحاق بمدارس خارج الحي. بحكم تضاريس الحي ومحيطه يضطر الأولاد الى صعود الجبل من أجل الوصول الى المدارس في منطقة راس العامود غربا وحي جبل المكبر جنوباً. المتضررون الأساسيون من هذا الوضع هم الأولاد الصغار في الروضات والمدارس الابتدائية الذين يجدون صعوبة في الخروج من الحي فيما يتم في بعض الأحيان منع البنات من الخروج للتعليم خارج الحي. قبل بضع سنوات أقامت بلدية القدس مدرسة مؤقتة فوق جزء من قسيمة كانت مخصصة للأغراض العامة. المدرسة التي تضم 8 صفوف فقط قائمة على مبان مؤقتة وفيها اكتظاظ شديد ولا تشكل حلا للمشكلة. في المقابل بنت البلدية عددا من المباني الثابتة في منطقة مرتفعة من منطقة راس العامود وخصصتها أيضا لصالح الأولاد في وادي قدوم، غير أن السكان يرغبون في أن يكون الحل، ولو جزئيا، في الوادي ذاته بحيث يوفر على أبنائهم وبناتهم معاناة لا حاجة لها. ردا على النقص في المباني التعليمية فقد اقام السكان روضة أطفال ومسجد بدون مخطط وعلى نفقتهم فوق مساحة مخصصة في المخطط أصلا لتكون منطقة عامة مفتوحة.

مخطط هيكلي القدس 2000

في الوقت الذي يعرض فيه المخطط الهيكلي المحلي الجديد للقدس، عبر النسخة التي تنتظر الإيداع، توسيعين للحي، فإن الحديث يدور عمليا عن توسيع واحد صغير : أحد التوسيعات المقترحة، على مساحة 35 دونما تقريبا، مخصص لبناء مستوطنة "كدمات تسيون" (فيما يلي). أكثر من نصف

مساحة التوسيع الثاني حُصص في الماضي للتطوير، في إطار مخططات مصادق عليها. العرض المحرف بخصوص التوسيعات في الظاهر يؤدي الى تحويل الأرض الجاهزة للبناء الى أرض غير جاهزة التي تستوجب إجراء مخطط شامل طبقا لمتطلبات المخطط الهيكلي بخصوص تطوير مناطق التوسيع. وهذا يعني بأن الأراضي التي كان يمكن تطويرها فورا وفقا للمخططات السابقة لن يكون بالإمكان تطويرها حتى إعداد مثل هذا المخطط. بالإضافة الى ذلك، فإن إمكانيات التكتيف المعروضة طبقا للمخطط الهيكلي قابلة للتنفيذ بصورة جزئية بسبب القيود الكامنة فيها التي تستلزم توفير حلول لمواقف السيارات والقرب من طريق واسعة. كما ذكر أعلاه، لم يتم أبدا شق الطرق في الحي وبعضها قطع بفعل مخطط شارع الطوق الشرقي. يبدو في الظاهر انه لن يكون من المتاح الإستفادة بصورة كاملة من طاقة البناء الاضافية بحكم تعليمات التكتيف في المخطط الهيكلي، وأنه يمكن في مناطق السكن الواقعة شمالي الحي إضافة كمية قليلة فقط من الوحدات السكنية.

مستوطنة "كدمات تسيون"

يتم في منطقة حي وادي قدوم الدفع قدما بمخطط رقم 7659 الهادف الى اقامة مستوطنة يهودية. تقع مساحة المخطط في اعلى الضفة الشرقية من الوادي المركزي في الحي بالقرب من الجدار الفاصل. المساحة مخصصة طبقا لمخطط الحي (2668) لإقامة المباني العامة، المباني السكنية ومنطقة منظر مفتوح. يدور الحديث عن أرض كانت بملكية يهودية قبل عام الـ 1948 ووصلت ليد الوصي العام بعد عام الـ 1967. في بداية سنوات الـ 90 من قبل راعي المستوطنين ارفين موسكوفتش، وفي نهاية سنوات الـ 90، وبمبادرة من جمعية المستوطنين "عطيرت كوهنيم"، بدأت بلدية القدس بالدفع قدما بمخطط لإقامة حي يهودي في المكان. في آذار 2009 تم تجميد المخطط في أعقاب الرأي الاستشاري الذي أعده المستشار القضائي للبلدية الذي حدد انه ليس من اللائق أن تقوم البلدية بالدفع قدما بمخطط يتعلق بأرض ذات ملكية خاصة. على الرغم من الرأي الاستشاري، في مطلع نيسان 2012، أعلن رئيس البلدية، نير بركات، عن نيته الدفع قدما بمخطط المستوطنة مرة أخرى. المنطقة خالية حاليا من البناء باستثناء مبنيين اثنين يقطن بهما مستوطنون.

الفياضانات في الشتاء

يمر وسط الحي أنبوب مجاري رئيسي وخط لتصريف المياه، وهي شبكات قديمة غير صالحة ولا تتم صيانتها. فتحات التصريف مغلقة تماما بينما تبرز فتحات المجاري فوق الأرض وقد سببت أكثر من مرة في وقوع حوادث طرق وانقلابات. أما شبكة تصريف المياه فهي لا تتحمل العبء مطلقا. مياه الأمطار التي تصل الى الوادي من جبل الزيتون، الشياح ورأس العامود تؤدي في حالات المطر الغزير الى تكون شلالات من ناحية شارع أريحا الى الحي. أما من ناحية رأس العامود فإن مياه الأمطار تنصرف بصورة دائمة نحو الحي وتسيل في ساحات البيوت والطرق. كما تتغلغل بعض مياه الأمطار الى شبكة المجاري المهترئة التي تفيض جراء ذلك وتسبب في انبعاث روائح كريهة. بحكم مشاكل تصريف المياه، تتكون في أسفل الوادي بركة مياه موسمية تغلق الطريق الواصلة الى البيوت المجاورة. وقد بنى المواطنون مقطعا قصيرا ومرصفا على شكل جسر فوق هذه المنطقة (انظر الصورة).

الى طريق أريحا

في طريق أريحا يعثر سكان وادي قدوم على خدمات حيوية لا تتوفر مطلقا في حيهم. يوجد في طريق أريحا عدد من العيادات، فروع لمستاديق المرضى، حوانيت متنوعة ومواصلات عامة. ولهذا فإن العلاقة مع طريق أريحا ضرورية وغيايها يمس بنسيج الحياة في الحي. كانت في الماضي طريق ربطت الحي في الوادي مع طريق أريحا. رغم ان الطريق كانت منحدرة وضيقة لكنها كانت مفيدة للاستخدام من قبل السكان الذين لم يجدوا بديلا آخر للحصول على الخدمات الحيوية المتوفرة هناك. في إطار المخطط الذي تم اعاده للحي تم التخطيط لشبكة كاملة من الطرق التي لم يتم تنفيذها مطلقا وتم في إطاره إلغاء الطريق الحيوية. على الرغم من ذلك فقد استمر السكان في استعمال الطريق الى ان تم إغلاقها في إطار أحداث انتفاضة الأقصى. بعد مرور عدة سنوات، ودون استشارة السكان، قامت بلدية القدس ببناء مسار مدرج فوق نصف عرض الطريق المغلقة. رغم أن المسار المدرج أفضل من شارع مغلق، لكنه طويل، منحدر والصعود إليه صعب، ويواجه المرضى، المسنون والنساء والأولاد صعوبة في صعوده. يعمل السكان عن طريق البلدية في محاولة لاعادة التواصل مع الطريق الحيوي وتيسير شمالي الحي مع باقي أجزاء المدينة– لغاية الآن بلا نتائج.

في مكان آخر، في حي ثانوي يسمى "نزلة مسك"، الذي يقع هو الآخر فوق منحدر، هناك تواصل مع طريق أريحا من خلال شارع ضيق تم شقه من قبل السكان من خلال مسار مدرج. إن هذا الأمر يعني أن الطريق مفتوحة بانحدار غير معقول ويصعب الصعود فيها. لغرض التسهيل على المارة قام السكان بتركيب مقابض يدوية على جدران البيوت على طول الممر. السفر نزولا محفوف بالمخاطر بينما يكاد الصعود أن يكون مستحيلا. السكان الذين لا يملكون سيارات بالدفع الرباعي (4 × 4) يسببون ضررا بالغا لعجلات السيارات الخاصة بهم عند محاولة السير بالسيارة صعودا. من المخطط على مقربة من الطريق المنحدرة، في إطار مخطط الحي، شق شارع آخر وأطول كان من المفترض له أن يوفر الربط الحيوي، لكن لم يتم مطلقا شق الشارع. في ختام نضال قضائي من قبل ممثلي الحي التزمت بلدية القدس بتنفيذ مقطع الطريق ذي الصلة لغاية نهاية 2011. لغاية منتصف العام 2013 لم يتم الوفاء بالالتزام.



المسار المستقبلي لشارع الطوق الشرقي

المخططات السارية في وادي قدوم

جزء من المخطط رقم 2668 لمنطقة راس العامود	458.0 دونم
ثلاثة مخططات موضعية (3025، 3698، 3223)	7.0 دونم
جزء من مخطط 4585ب لجزء من شارع الطوق الشرقي	144.0 دونم
مجموع المساحة المخططة	609.0 دونم
مساحة غير مخططة	22.0 دونم
مجموع مساحة الحي	631.0 دونم

في منطقة الحي هناك العشرات من المخططات الموضعية المصادق عليها التي لا تضيف مساحات للحي.

تخصيصات الأرض مقابل الإستعمالات في المخططات السارية

الإستعمال الفعلي	مخططات		التخصيص
	%	دونمات	
معظم المباني موجودة فعليا على التلة وعلى المنحدرات الحادة التي تتحدر الى الوادي، في شمالي الحي، ودون الحرص على حدود مناطق البناء المخصصة في المخطط، كما ان هذا البناء مكثف فوق ما تسمح به المخططات وهناك الكثير من البيوت التي ترتفع الى أربعة وخمسة طوابق. في جنوبي الحي، في المناطق غير المخصصة للسكن، هناك مناطق مبنية بكثافة منخفضة.	38	242	سكن *
معظم المناطق المفتوحة في الحي معرفة على انها مناطق مناظر مفتوحة. هذا التخصيص للأرض يتعلق بالأساس بالوادي والمنحدرات المعتدلة الواقعة جنوبي الحي. من الناحية العملية توجد في المنطقة أبنية للسكن، طرق ترابية ومناطق مرتجلة لرمي النفايات. هناك مساحة من الأرض مساحتها حوالي 15 دونم، في المنحدر الهابط الى الوادي غربا، تعتبر منطقة رياضية. وحوالي 5 دونمات فقط، مخصصة لتكون منطقة عامة مفتوحة، موزعة في المساحات السكنية في الحي. لم يتم مطلقا تطوير المساحة الرياضية ولا المساحات العامة وهي ما تزال مقفرة.	16	101	مساحات مفتوحة
في الوقت الذي تم فيه تخصيص مساحات كبيرة من الحي لتطوير الطرق، فقد تم من الناحية الفعلية تطوير القليل من الشوارع المخططة، كما أن الشوارع التي تم تطويرها فعلا قد طورت بصورة جزئية فقط. من الناحية الفعلية يستعمل السكان طرقا حيوية لم يتم أبدا تسويتها من الناحية القانونية. هناك الكثير من الطرق الضيقة والمنحدرة بصورة شديدة وحالتها البنيوية رديئة.	11	71	طرق في الحي
المساحات المخصصة للمصادرة من اجل شق شارع الطوق الشرقي أكبر من مجموع الشوارع في الحي (أعلاه). معظم الناس المستفيدين من الشارع مستقبلا ليسوا من سكان الحي.	17	105	طرق رئيسية
رغم انه في المخطط الهيكلي للحي تم تخصيص ثمانى قسائم للمباني العامة، لم يتم تطوير ولا حتى قسيمة واحدة. على جزء من إحدى القسائم قامت البلدية بوضع مبان قابلة للنقل تستعمل بصورة مؤقتة لصالح المدرسة (راجعوا: النقص في مباني التربية)، بالإضافة الى ذلك، تم بناء مسجد وروضة أطفال على أيدي الأهالي على أرض مخصصة لحديقة عامة. هناك كنيسة في شرقي الحي تقعان على قسمين كبيرتين مخصصتين لمؤسسات، أحدها وراء جدار الفصل.	10	60	مباني عامة ومؤسسات
مساحة مخصصة للتخطيط المستقبلي، فندق، محطة وقود ومساحة غير مخططة.	8	52	آخر
	100	631	المجموع

* يسمح في الحي بالبناء القروي فقط. في حوالي 18% من المناطق السكنية يسمح بالبناء بنسبة 25% من نسبة البناء على ان يكون الحجم الأدنى للبناء في القسيمة 400 متر مربع. في باقي المناطق يسمح بالبناء بنسبة 50% عبر طابقين فقط، بفيود مشابهة.